المصـــــدر المجلة
التـــاريخ : 25-06-2006 العـــدد : 1376
الصفحـات : 18 المسلسل : 14

شؤون دولية

مسؤولون وباحثون إيرانيون لـ «المجلة»:

الرياض أقنعت طهران بقبول المبادرة الأوروبية

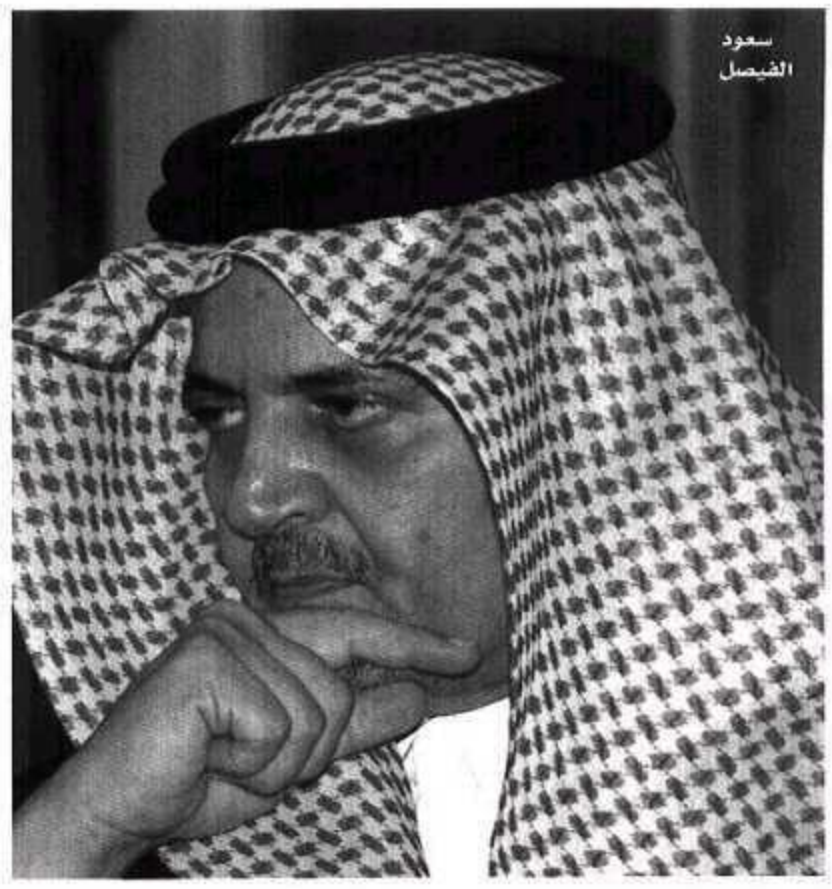
سعود الفيصل

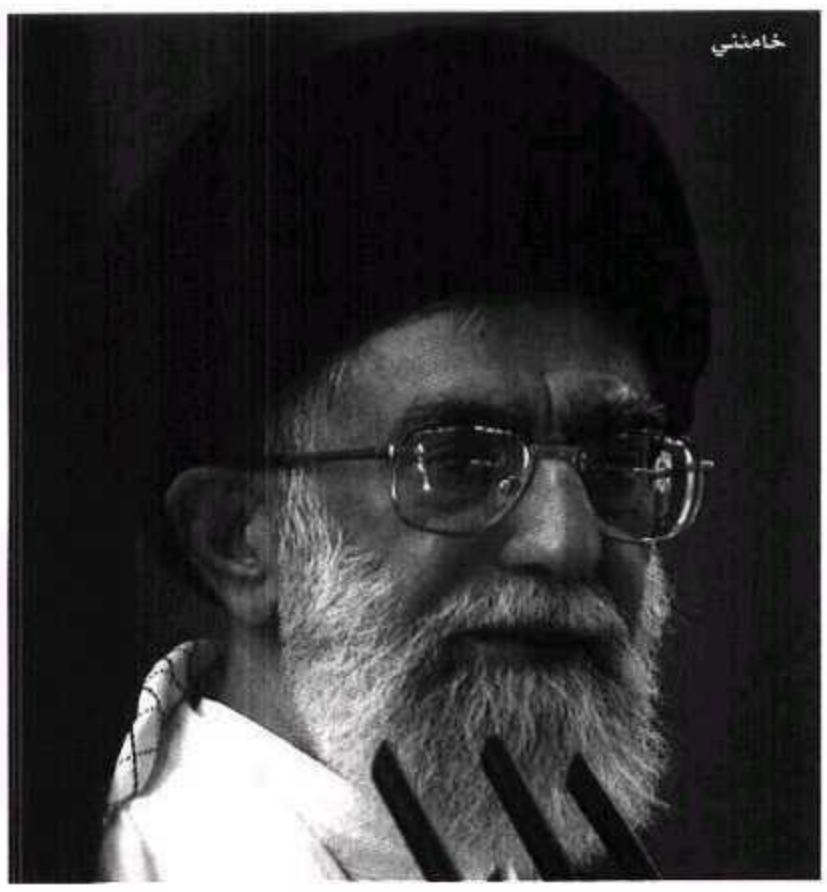
خامنئي

طهران: أحمد الدليمي

■ اكد عدد من الباحثين والمسؤولين الايرانيين لـ «المجلة»: ان الرياض اقنعت طهران بقبول المبادرة الاوروبية وان زيارة الامير سعود الفيصل الى طهران دفعت بالعلاقات الايرانية . السعودية الى حالة من التطور والتقدم وقال محمد اعلمي (مساعد وزير الخارجية الايرانية) لـ «المجلة»: «ان العلاقات الايرانية . السعودية شهدت الكثير من المحطات بعد انتصار الثورة إلا ان ما يميز تلك العلاقات هو الرغبة المشتركة لدي المسؤولين في كلا البلدين على تطوير وتكامل العلاقات الثنائية».

واضاف «صحيح ان هناك اختلافات في وجهات النظر فيما يتعلق ببعض الموضوعات الا ان البلدين يشتركان في مواضيع مهمة برؤى واحدة مشتركة خاصة في الموضوعات التي تلامس حياة المسلمين فإن للبلدين اجندة خاصة متشابهة، وحول زيارة الامير سعود الفيصل الى طهران قال اعلمي «ان زيارة الامير سعود الفيصل الى طهران جاءت تلبية لدعوة من نظيره الايراني منوچهر متكي وان الرجل كان يحمل رسالة جوابية على رسالة السيد خامنئي التي بعثها قبل اشهر الى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والتي حملها ولايتي المستشار الدولي، وفي وقتها كتب خامنئي عن الدور الذي ينبغي ان تتخذه الدول الاسلامية حيال التطورات في العراق وافغانستان وما يتعرض له المسلمون من تعذيب في غوانتنامو وابو غريب.

كما تطرق خامنئي الى العلاقات الثنائية بين الرياض وطهران، وفي الرسالة الجوابية اكد خادم الحرمين على ثوابت مهمة بين الدول الاسلامية وشاطر المرشد الايراني الاعلى في تلك الافكار والموضوعات ونحن نعتقد ان تلك الزيارات من شأنها ان تساهم في تكامل وتطور العلاقات الثنائية وازالة كل الاشكالات خاصة وان الرياض وطهران تحتلان موقعا مهما في الخارطة السياسية الاسلامية واضاف اعلمي «ان الامير وجه دعوة الى المرشد الايراني الاعلى لزيارة السعودية وبالفعل فإن خامنئي قد قبل الدعوة، ويعتقد كاظم جلالي (نائب رئيس البرلمان الايراني): بأن زيارة الامير سعود الفيصل يمكن ان تساهم في ازالة الكثير من الشكوك حيال برنامج ايران النووي .

وقال «ان الدول الخليجية ما زالت تنظر بريبة وشك الى برنامج ايران النووي، خاصة الى محطة بوشهر التي تجاور الدول الخليجية ونحن نعتقد ان تلك الاشكالات يمكن ان تحل من خلال الاتصالات الدبلوماسية، لانه لا يمكن لنا ان نستمع لما تصرح به وسائل الاعلام الاجنبية والاقليمية ونبني قراءتنا لبرنامج ايران على ضوء ما تصرح به وسائل الاعلام فقط والحال ان الكثير من وسائل الاعلام تخدم اجندة اميركا واسرائيل» واضاف «ان الدول الاوروبية وصلت الى قناعات حيال برنامج ايران من خلال زيارات مسؤوليها الى مفاعلات ايران النووية او من خلال التقارير التي يرسلها المفتشون الدوليون ولذلك اكدوا على سلمية برنامج ايران النووي لكنهم يريدون المزيد من الوقت لبناء الثقة، لكن في مشهد القلق الخليجي فإن الصورة مختلفة وما زالت الضبابية تنتاب الكثير من المسؤولين رغم الزيارات المكوكية، لقد اكدنا للجميع ان برنامجنا هو لخدمة المنطقة وانه مشروع للسلام وليس للحرب وان المنطقة سترى بأم عينها مصداقية ذلك» وقال جلالي «ان زيارة الامير يجب ان نضعها في هذا الاطار فهي زيارة جاءت للاستماع الى الايرانيين بعد ان طرحت عليهم التساؤلات: «المنطقة في خطر بسبب الملف النووي، المنطقة ترفض السلاح النووي، اميركا وحلفاؤها عازمون على توجيه ضربة لايران في حالة عدم قبول ايران للنداء الدولي بتعليق انشطة التخصيب، العلاقات الثنائية، التطورات في العراق وافغانستان، العمليات الارهابية، سجناء القاعدة في طهران» هذه هي اهم المحاور التي طرحها الامير على المرشد الاعلى خامنئي وكان الجواب الايراني واضحا على تلك التساؤلات: نحن لا نريد برنامجا عسكريا، لا يوجد في عقيدتنا العسكرية او الاسلامية مكان للاسلحة النووية لان ذلك السلاح لا يضيف قوة او مناعة لاي دولة.

طهران ستقبل المقترح الاوروبي بعد اجراء تعديلات طفيفة وتعتبره خطوة الى الامام، واما التطورات في العراق وافغانستان: فإن طهران ترفض بقاء الاحتلال وتعتقد ان تسليم مقاليد الامور الى الحكومة العراقية هو الطريقة المثلى للخروج من الازمة العراقية، كما ان طهران لا تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق هذه هي الاجوبة الايرانية التي ختمت بالعلاقات الايرانية . السعودية والحقيقة ان طهران دعت الرياض الى توسيع العلاقات وتنميتها من خلال تفعيل الانشطة التجارية والثقافية وتكثيف الزيارات بين البلدين ويرى (نوري احمد زادة) (باحث ايراني): ان زيارة سعود الفيصل الى طهران نجحت في ترغيب الايرانيين على قبول المبادورة الاوربية.

المصـــــدر المجلة
التـــاريخ : 25-06-2006 العـــدد : 1376
الصفحـات : 19 المسلسل : 14

فلاح سليماني

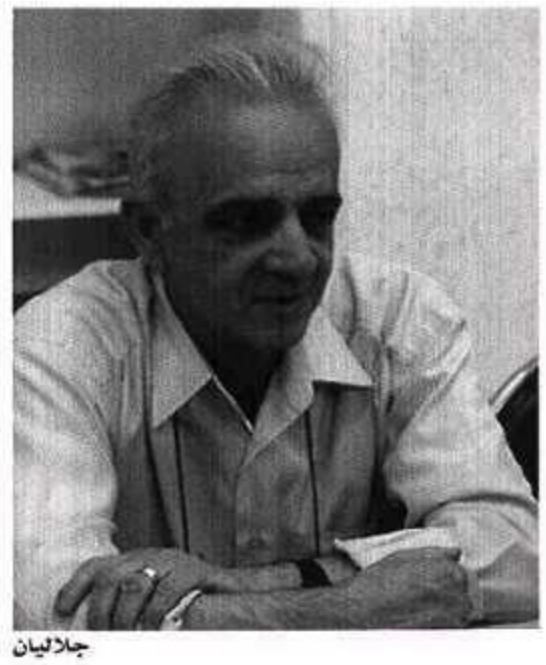
جلاليان

كاظم جلال

واضاف «ان الفيصل كان يحمل افكارا جيدة ساعدت على تحريك العديد من المسارات حول قبول ايران من عدمه للمبادرة الاوربية وبهذا فإن الزيارة نجحت لانها انقذت المنطقة من فتنة جديدة، وقال (ان فتنة المواجهة الايرانية . الاميركية) كانت قائمة قبل زيارة الامير لكن تلك الزيارة تمكنت من ازالة اعمدة الفتنة من خلال تقديم ضمانات اميركية لايران نقلها الامير، كما ان الامير نقل القلق الخليجي بكل صراحة وتحدث امام المرشد الاعلى بتلك الصراحة واكد له «بأن الدول الخليجية ينتابها القلق من برنامجكم النووي، لكن المرشد الايراني اوضح له «بأن طهران تعتقد ان الدول الخليجية هي عمق سوقي لها وان برنامج ايران سيكون لخدمة دول المنطقة، ويعتقد (فلاح سلماني): مستشار في رئاسة الجمهورية: بأن طهران تتطلع وفي عهد الرئيس احمدي نجاد الى توسيع العلاقات مع الدول الخليجية والاسلامية وانها تعتقد بضرورة فتح الاسواق الايرانية امام المستثمرين الخليجيين، كما انها لا تريد ان تقصر مبادلاتها التجارية على الدول الغربية التي لم تف بتعهداتها لطهران، لذلك ومن منطلق اسلامي فإن حكومة الرئيس نجاد ترى ان الاولوية للاسواق الاسلامية والاولوية للاسلاميين في الاستثمار في ايران او بالعكس، من هذا المنطلق فإن زيارة الامير سعود الفيصل الى طهران هي زيارة في الاتجاه الصحيح من اجل دفع العلاقات الثنائية نحو الازدهار والتطور، واننا اخبرنا الامير بأن طهران ليس لديها مانع من زيارة مواقعها النووية من قبل مسؤولين خليجيين او اختصاصيين في مجال الطاقة.

نحن غير ممتنعين عن ذلك وسنكون مسرورين لكننا نؤكد هنا بأن معظم الافكار السوداوية ضد برنامج ايران النووي قد ساهمت بها (80%) وسائل الاعلام الغربية التي احجمت الكتابة عن برنامج اسرائيل المخيف وراحت تتبارى فيما بينها للكتابة عن برنامج لم ير النور بعد، وللمثال فإن محطة بوشهر لم تعمل بعد ولم تتسلم الوقود النووي، رغم ذلك فإن الصحافة الغربية عقدت الندوات واخذت تتحدث عن النفايات رغم ان هناك 7 سنوات تنتظر ايران للوصول الى تلك المرحلة. وقال سليماني نحن لا نشك في نوايا اخوتنا الخليجيين لان هناك عقودا من العلاقات التاريخية والعقائدية وان زيارة الامير هي مصداق للاخوة، لكننا نعتقد ان هناك عوامل خارجية تريد ان تعبث في هذه المنظومة.

انهم لا يريدون للمسلمين ان يعيشوا عهد الوحدة وان التاريخ الايراني الطويل لم يتحدث ابدا عن مغامرة قام بها الايرانيون ضد جيرانهم طيلة الـ (1000عام من التاريخ الايراني).

واضاف في اعتقادنا ان الزيارات المكوكية بين الدول يمكن ان تسهم في بلورة الكثير من الامور، كما ان الزائر سيقف عند الحقيقة، في مشهد الزيارة المباركة للامير الى طهران ورغم قصر الزيارة لكن الامير خرج بانطباعات جميلة تحدث فيها اثناء توديعه في المطار وان تلك تعد من النقاط البارزة في مسيرة العلاقات الايرانية . السعودية، وان خادم الحرمين الشريفين يعد مهندس العلاقات بين البلدين، فالرجل ادرك ومن موقع مسؤوليته بأن طهران لا يمكن ان تعيش في عزلة عن العالم الخليجي والاسلامي.

طهران تلك الدولة الموغلة الجذور في الجيرة العربية والاسلامية لا يمكن تجاوزها ولا يمكن القفز على الحقائق الجغرافية والتاريخية والعقائدية، في هذا السياق جاءت الزيارة التي ادخلت العلاقات الايرانية . السعودية في فصل ربيعي اخر ويرى (محمد الموسوي: نائب الرئيس الايراني): بأن طهران تنظر بتفاؤل الى العلاقات الايرانية . السعودية والحقيقة ان الزيارات لم تنقطع بين المسؤولين.

وصحيح ان التحول الابرز في العلاقات كان في عهد الرئيس محمد خاتمي الا ان حكومة الرئيس نجاد ارادت تعميق وتوثيق ذلك لا سيما وان توجهها كان توجها شرقيا اسلاميا وهي بدلا من الابقاء على الجوانب الدبلوماسية ارادت ايجاد تحول في طريقة ذلك الاداء من خلال اشراك المسلمين جميعا في جبهة عمل ودبلوماسية واضاف «الرئيس نجاد يطمح الى قيام تكتل اسلامي تشترك فيه كل الدول الاسلامية وان يقوم ذلك التكتل بوظائف اقتصادية وتجارية وهو يعتقد ان الله سبحانه وتعالى وهب المسلمين ثروة وموارد كفيلة بتحول المسلمين الى افضل حال، ويعتقد محمد جلاليان (محلل ايراني): بأن زيارة سعود الفيصل كانت زيارة موفقة وان لقاءه بالمرشد الاعلى خامنئي دليل على المكانة التي تحتلها الرياض في العالم الاسلامي وهو اعتراف ايران بذلك الفضل.

واضاف (ان الامير نقل رسالة جوابية من الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وان تلك الرسالة تضمنت محاور عديدة لكن اهمها محور العلاقات الثنائية والمحور النووي، وفي اعتقادنا ان دخول الرياض على خط التسوية يوضح للمراقبين بأن الرياض التي اضطلعت بأدوار تاريخية لتسوية الازمات الاقليمية في لبنان وسوريا وبغداد فإنها اليوم رسمت لطهران خريطة جديدة لتسوية ازمتها النووية ولعمري فإن ذلك الدخول جاء في الوقت المناسب، رغم ان طهران تعيش في ضائقة الازمة إلا ان وصول الضيف الكبير قد ازال عن كاهلها تلك الاعباء، ولذلك فنحن امام خريطة جديدة لتسوية الازمة النووية وحول معالم تلك الخريطة؟ قال جلاليان «ان اهم معالم تلك الخريطة هي قبول ايران بالمقترحات الاوروبية، ودخول طهران في المنظومة الامنية الخليجية، واعتراف الدول الاقليمية ببرنامج ايران النووي السلمي وهي موافقة مرتبطة بالموافقة الدولية».

وتعتقد الهام اصفهاني (صحفية ايرانية): بأن السعودية قد عودت المسلمين على حل مشكلاتهم من خلال التشاور مع جميع الاطراف، وان زيارة سعود الفيصل جاءت بعد ان استمع الى جميع الاطراف الغربية وجاء بالكلمة الخليجية، صحيح ان الامير نقل الرسالة الخليجية لطهران الا ان ذلك لا يمنع من فتح ملف العلاقات الايرانية . السعودية واضافت «في اعتقادي ان التشاور الاقليمي هو مطلب حضاري وان منطقتنا بحاجة الى المزيد من التشاور وان زيارة الفيصل جاءت في هذا الاطار، لقد استمع الى الايرانيين والى مواقفهم من خلال اللقاءات الثنائية».

وحول افاق المستقبل؟ قالت «المستقبل يبشر بالخير ومنطقتنا الخليجية ستتحول الى اهم منطقة في العالم لان هناك مسعى جديدا تسعى دول المنطقة لبنائه وهو اقامة تكتل خليجي سياسي . اقتصادي يناطح جميع التكتلات في العالم، ويرى فلاحت بيشة (عضو اللجنة الامنية الايرانية): «ان الزيارة بين المسؤولين الايرانيين والسعوديين يمكن ان تساهم في ازالة الكثير من المشكلات ومن اهمها المشكلات الامنية».

واضاف لـ (المجلة) «كما تعلمون فإن هناك جماعات ارهابية تهدف الى ضرب المصالح الايرانية والسعودية فيجب ان يكون هناك تنسيق امني بين الرياض وطهران للوقوف امام تلك الجماعات التي تسعى لتخريب العلاقات بين البلدين، وحول جماعات القاعدة في ايران؟ قال «ان طهران قامت في السابق بتسليم تلك الجماعات الى بلادهم وهي لا تحتفظ بأي جماعة ارهابية، وحول التدخل الاجنبي في الخليج؟ قال «ان ذلك التدخل كان مقدمة لدخول المنطقة في دوامة العنف والارهاب وفي اعتقادنا ان احتلال العراق قد فتح الباب لمصراعيه لعمليات تفريخ الارهاب وتربية اجيال من الارهابيين يرون في ذبح البشر كجرعة ماء، وعلى الدول الاسلامية ان تضع لها استراتيجية موحدة لمجابهة تلك الجيوش من الارهابيين ■